ورحل ملك الإنسانية

عبدالرحمن بن إبراهيم أبو حيمد

لا جرم أن اللغة العربية، لغة القرآن لغة غنية بمفرداتها، محكمة في تعابيرها، واسعة بمكنوزاتها ومدخراتها، {قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا} (109) سورة الكهف، ولكننا نحن البشر لا نحيط من لغتنا إلا بالنزر القليل، وعندما نريد أن نعبر عن حادث جلل أو شخصية عالمية، أو إنجازات ضخمة فإننا لا نعطي ذلك قدره وذلك نقص منا وفينا، هذا ما أشعر به وأنا أعد هذا المقال البسيط تعزية في وفاة فقيد الوطن والمواطنين والأمتين العربية والإسلامية والأسرة الدولية جمعاء، خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود تغمده الله بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته، وألهم الشعب السعودي فيه الصبر والسلوان.

والصعوبة هنا أن الإنسان أمام شخصية عظيمة في تكوينه، وفي صفاته وأخلاقه وسلوكه وتصرفاته، وأما منجزاته خلال مدة حكمه القصيرة، سواء كان ذلك لوطنه المملكة العربية السعودية، أو لأمته العربية، أو لأمته الإسلامية، أو للأسرة الدولية ككل، وما حققته المملكة أثناء حكمه على كافة المستويات المحلية والعربية والدولية فهي منجزات عظيمة ومتنوعة، وأكبر من أن تختزل في مقال بجريدة يومية، هنا تكمن الصعوبة في اختيار الكلمات المعبرة.

لقد تشرفت بالعمل مباشرة مع المغفور له الملك عبدالله أربعة وعشرين عاماً، لمست بيدي منه وفيه قوة الإيمان بالله، وقوة التوكل عليه، والإيمان بقضائه وقدره، والحب العميق والصادق للوطن وللمواطنين، وحرصه الدائم على خدمتهم وما يقضي حوائجهم، ورغبته في معرفة ما هم عليه، وحل ما يعتريهم من مشكلات وصعوبات، مع تقديره للوقت وللعاملين معه، ومنجزاتهم وعطاءاتهم، وحبه وتقديره للصدق والأمانة، والإخلاص وكرهه ومقته لمضادات ذلك.

وباختصار لصفاته رحمه الله فهو المسلم الصادق الأمين، أما منجزاته فهي أكبر من أن تختصر ولكن لنكتف بالعناوين فبعض الشيء خير من لا شيء.

لا شك أن التنمية بالمملكة بدأت منذ عهد الملك المؤسس والموحد الملك عبدالعزيز - طيب الله ثراه - وكل من خلفه في الحكم حققت التنمية في عهده ما أمكن تحقيقه، ففي عهد الملك سعود، والملك فيصل، والملك خالد، والملك فهد رحمهم الله وأسكنهم فسيح جناته خطت المملكة خطوات ملموسة في سبيل التنمية، وتدعيم ركائز الحكم، وتوسيع المشاركة فيه، وفي عهد الملك عبدالله غفر الله له، تحققت وما زالت تتحقق مشاريع تنموية ضخمة، فالجامعات فتحت في كل محافظة، مكملة بذلك النظام التعليمي في كل محافظة، مانعة انتقال الناس إلى المدن الكبيرة لإكمال التعليم حتى بلغت الجامعات الحكومية والأهلية أكثر من ثلاثين جامعة، ومع هذا التوسع الكبير أنشئت معاهد وكليات فنية وتقنية في كل المحافظات وجرى التوسع في برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث حتى وصل المستفيدون منه لأكثر من مائتي ألف طالب، وانتشر طلابنا وطالباتنا في كافة أنحاء المعمورة طلباً لما عندهم من العلم والمعرفة، وما زال ذلك البرنامج يؤتي ثماره الطيبة.

ولتوفير الأمن والأمان للمواطن والمقيم ولتعرض المملكة لحملات الإرهاب من الأعداء فقد جعل رحمه الله نصب عينه مكافحة الإرهاب واستطاعت وزارة الداخلية وبتوجيهات وبمتابعة يومية من وزيرها الشاب الأمير محمد بن نايف القضاء على الإرهاب، واستباق مخططاته واكتشافها قبل التنفيذ، وكان للمملكة السبق في ذلك، ولم يكتف بمكافحة الإرهاب في داخل المملكة، بل تعاونت المملكة مع كافة دول العالم المعنية بذلك، بل سارع الملك غفر الله له إلى طلب إنشاء مركز دولي لمكافحة الإرهاب ودعمه بمبالغ كبيرة.

وللتجربة الناجحة للحوار الوطني الذي رعاه الملك عبدالله، وجعل له مركزاً مستقلاً يحمل اسم الملك عبدالعزيز في أغسطس 2003م، وما حققه من نتائج ممتازة جمعت أطراف لم يتوقعوا أن يجتمعوا، وناقشت أموراً وجوانب كل يعتقد أنها لا تخضع للحوار، فقد حظيت المملكة بتوجيهات منه غفر الله له إلى فتح حوار بين الأديان وإنشاء مركز دولي لذلك في النمسا، وقد أثبتت المملكة بخطواتها لمكافحة الإرهاب، وحوار الأديان أن الدين الإسلامي دين سماحة وعدل ومحافظة على المخلوقات والكائنات والطبيعة وغيرها، كما أثبتت أنها ضد الإرهاب ومع الانفتاح بين الدول والشعوب، التنمية البشرية والاقتصادية والاجتماعية بلغت شأناً في عهد الملك عبدالله لم تصله من قبله، ويكفي أن ميزانية عام 2014م، بلغت 855 مليار ريال، ومن ضمن المشاريع التي يشار إليه بالبنان موضوع توسعة الحرمين الشريفين، حيث يعتبر الملك عبدالله رحمه الله شأنه في ذلك شأن والده وإخوانه الذين سبقوه في الحكم، أن وجود الحرمين الشريفين في بلادنا نعمة كبيرة من رب العزة والجلال، ولذلك فهم يتشرفون بخدمة هذين البيتين، وزوارهما في كل حين، ومن أين قدموا ولذلك جاءت تسمية الملك فهد والملك عبدالله والملك سلمان بخادم الحرمين الشريفين تشرفاً بهذه الخدمة وشكراً للخالق عليها، ومن هذا المنطلق فإن كل ما يتطلبه الاهتمام والرعاية بالحرم المكي والحرم النبوي أمر له الأولوية على كل ما سواه، لقد بذل كل ملك من ملوكنا السابقين كل ما في وسعه لتوسعة وتهيئة الحرمين الشريفين، وخدمة زوارهما، وكان من أكبر التوسعات توسعة الملك فهد رحمه الله التي لا تزال مشهودة في الحرم المكي، والحرم النبوي، ثم جاءت توسعة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز رحمه الله شاملة في الحرم بجميع أجزائه، وفي المشاعر المقدسة من مرمى الجمرات إلى منى ومزدلفة إلى قطار الحرمين الشريفين لتضاعف قدرة هذه الأماكن على استيعاب أضعاف الحجاج والمعتمرين قبل التوسعة، وليس الهدف زيادة الأعداد فقط بل توفير الراحة والأمن لضيوف الرحمن في كل الأوقات وفي كل مكان.

ولا شك أن هذه التوسعة الضخمة للحرمين الشريفين وللأماكن المقدسة، وتوفير قطار الحرمين الشريفين الذي يربط بين مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة، وبين كافة المشاعر المقدسة سيجعل نسك الحج والعمرة ميسرة وفي غاية السهولة، فجزى الله مليكنا عبدالله خير الجزاء وأثابه على ذلك جنان الخلد والنعيم المقيم.

بالإضافة إلى قطار الحرمين الشريفين فهناك القطار الذي سيربط شمال المملكة بوسطها وغربها، وفي مرحلة لاحقة بجنوبها مما سيكون له الأثر الكبير في تنقل الناس والمنتجات، ولا يغيب عن الذهب اعتماده لتنظيم النقل العام في المدن الرئيسة بالمملكة ومنها العاصمة حيث خصص لها وحدها ستين مليار ريال شاملاً القطارات والحافلات وغيرها، هذا المشروع للمدن وما بينها سيكون له أثر كبير في تنقل وحياة الناس، الناحية الاقتصادية استأثرت بكثير من اهتمام الملك رحمه الله فأنشأ مدينة الملك عبدالله الاقتصادية ومدينة الأمير عبدالله بن مساعد بحائل، ومدينة المعرفة، ومدينة جازان الاقتصادية، ومركز عبدالله المالي، والمدينة الصناعية في رابغ وغير ذلك، كما أن رصده بمبلغ مئتين وخمسين مليار ريال للإسكان وتوفير المساحات الشاسعة من الأراضي للإسكان دليل على اهتمامه بضرورة توفر السكن للمواطن حيث يقيم، زيادة الضمان الاجتماعي للأسر الفقيرة إلى سبعة عشر مليارل سنوياً والصرف لهم بشكل شهري غيّر حياتهم ووفر لهم الكرامة والعيش والراحة، إدراكه رحمه الله بوجود بعض الفساد في الدوائر الحكومية، وضرورة القضاء على ذلك دعاه إلى إنشاء هيئة لمكافحة الفساد (نزاهة) بالإضافة إلى هيئتين لحقوق الإنسان وإعطاء هذه الهيئات كافة الصلاحيات، ولا شك أن ثمار هذه المؤسسات أعطت ثمارها يانعة على وضع الإدارة ولا بد أن يلمس المواطن التحسن في الأداء وفي الخدمات.

المرأة دائماً نصف المجتمع، والأم مدرسة إذا أعددتها، أعددت شعباً طيب الأعراق، ومن هنا نظر الملك عبدالله رحمه الله إلى المرأة بعين الإنصاف، والرغبة الصادقة في اشراكها في تنمية مجتمعها وتطويره، ولذلك هيئت لتلك المهمة الضخمة، والغاية النبيلة، فأنشأ لها المدارس والمعاهد والجامعات وبلغ ذلك الاهتمام قمته بإنشاء جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن للبنات في الرياض التي تعتبر أكبر جامعة للمرأة في العالم، ولم يكتف بهذا بل خصص كليات في جامعات المحافظات خاصة بالمرأة، وفي خطوة غير مسبوقة اختار جلالته ثلاثين امرأة من المواطنات المتعلمات الحاصلات على أرقى الشهادات العلمية، وأحسن الخبرات العملية، كل ذلك في إطار وسلوك إسلامي قويم وعينهن عضوات في مجلس الشورى، لكي يشاركن بعلمهن وخبرتهن، وبعد نظرهن في حل مشكلات مجتمعهن ودراسة أنظمته وقوانينه وأدائه ومنجزاته.

لإيمان الملك عبدالله بن عبدالعزيز - رحمه الله - بأهمية مرفق القضاء، وتمثيله لحكم الله في الناس فقد أمر بتطوير هذا الجهاز بحيث قسمت المحاكم إلى جزئية، واستئناف، وعليا، وإلى إجرائية وتنفيذية وقد خصص رحمه الله سبعة مليارات ريال لتطوير ذلك المرفق المهم، كما حرص على سرعة وتنفيذ الأحكام القضائية بعد حصولها على الحكم القطعي حفاظاً على حقوق الناس، ولقد لمس الجميع التطور في القضاء في المردود عليهم من سرعة البت في القضايا، وسرعة تنفيذ الأحكام، وما زالت التحسينات والتطوير مستمرين، ولم تقتصر رغبة الملك عبدالله على تطوير القضاء فحسب، بل إنها رغبة شاملة في تطوير كل ما من شأنه توفير الأمن والراحة والرخاء للمواطن والمقيم، كذلك رصد للتعليم ثمانين مليارًا لتطويره عدا مئات المليارات لبناء وتجهيز المدارس عوضاً عن المستأجرة وتطوير المناهج وتدريب المعلمين وتطوير أساليب التعليم.

وزارة الصحة لم تكن غائبة عن ذهن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - طيب الله ثراه - فباعتراف معالي الدكتور عبدالله بن عبدالعزيز الربيعة وزير الصحة السابق، أن كل ما يطلبه من جلالته كان يعتمد على الفور، وهذا ما منحهم في الوزارة القدرة على بناء وإعداد خمس مدن طبية وعشرات المستشفيات ومئات المستوصفات في مختلف أنحاء المملكة، بعضها فتح أبوابه للخدمة، والبعض الآخر لا يزال في طور التجهيز.

منجزات الملك عبدالله طيب الله ثراه لم تقتصر على الوطن وهو دائمًا الأولى والأحق، ولكن في نفس الوقت شملت كثيراً من الدول العربية والإسلامية والصديقة انطلاقاً من رغبة المملكة في تطوير علاقاتها مع الجميع، وفي حكمتها وسياستها في مناصرة ودعم الأشقاء والأصدقاء، ولعل دعمه للجيش اللبناني بمبالغ كبيرة، وتطويره وتسليحه وجعله قادرًا على حماية بلاده، والوقوف بحزم وقوة وصلابة مع الإخوان السوريين الأحرار ودعمه لهم، ومساندته للشعوب التي تتعرض للفيضانات أو السيول أو السنامي وغيرها خير دليل على ما نقول.

الحديث عن منجزات خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز رحمه الله وجعل الجنة مثواه شيق ومتصل ولا ينقطع، ولكننا نكتفي بذلك منتظرين أن يسجل لنا التاريخ صفحات ناصعة من الإنجازات في كل مجال، ونبتهل إلى العلي القدير أن يتقبل الفقيد قبولاً حسناً، وأن يسكنه الجنة، ويجعل قبره روضة من رياض الجنة وأن يلهم أهله وذويه وشعبه وأمته الصبر والسلوان، وأن يمد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز بوافر الصحة والعافية والسداد والتوفيق، وأن يوفق ولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبدالعزيز وولي ولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن نايف بن عبدالعزيز ويمدهما بالصحة والعافية والتوفيق ويحقق على يدي حكومتنا الرشيدة ما نصبو إليه من عزة وكرامة وسؤدد والحمد لله رب العالمين.

عبدالعزيز بن محمد التويجري

الحدث الكبير

استيقظ الشعب السعودي والأمة العربية والإسلامية بل والعالم أجمع صباح الجمعة 3-4-1436هـ على خبر هو الفاجعة.. هز المشاعر وتعمقت بسببه الأحزان.. رحيل رجل بحجم ومكانة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز حدث توقف العالم عنده.. كان رحمه الله قائداً مميزاً فرض احترامه.. وعزز مكانة المملكة العربية السعودية في جميع المحافل العالمية.. وكما كان رحمه الله قائداً استثنائياً في حكمته ومواقفه وقراراته.. كان استثنائياً في إنسانيته.. تميز عهده بالمبادرات الطموحة ذات البعد الاستراتيجي النوعي.. وفي كل المجالات الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية والعلمية والقضائية.. كما تميز عهده بالمواقف الحازمة على مستوى الوطن والإقليم بل والعالم والتي جاءت في وقتها وتوقيتها واضحة في أهدافها.. قوية في مطالبها عميقة في تأثيرها.

كان رحمه الله محباً لبلاده عاشقاً لمواطنيه.. فجاءت مبادراته على مستوى هذا العشق وكانت مشروعاته وقراراته توفر احتياجات المواطنين في الحاضر.. وتحقق طموحاتهم في المستقبل.. كان رحمه الله أصيل في عروبته.. متفانياً في خدمتها.. مبادراً لمعالجة قضاياها.. حكيماً في التعامل مع متناقضات أصحاب القرار فيها.

حمل رحمه الله هم الأمة وعاش همومها.. وبادر إلى التعامل مع قضاياها بصدق المواطن.. وإخلاص المؤمن.. وحكمة القائد.

الملك عبدالله رحمه الله وأسكنه فسيح جناته كان قائداً تاريخياً على كل المستويات.. اهتز العالم لفقده.. وبكاه الوطن بكل أطيافه.

واليوم يتولى المسؤولية ويتسلم القيادة ملك من مدرسة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن - طيب الله ثراه - ومدارس أبنائه الملوك من بعده رحمهم الله.. عاش حياته مشاركاً في كل مراحل تطور المملكة.. خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز.. يملك الحكمة والخبرة والحزم وبعد النظر.. قريب من الناس متابع لأخبارهم.. مشاركاً في أفراحهم.. ومواسياً لهم في أحزانهم.. ويتكئ على مخزون كبير من الثقافات المتنوعة التي جعلت علاقاته الإقليمية والدولية قوية ومتميزة.

رحم الله الملك عبدالله بن عبدالعزيز رحمة واسعة وجزاه خيراً على ما أعطى وبذل لوطنه وأمته.. وبارك في خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز وأعانه على تحمل المسؤولية.. وشد عضده بأخيه صاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء، وبصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن نايف بن عبدالعزيز ولي ولي العهد النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية.. وأدام على بلادنا أمنها ورخاءها واستقرارها.

رئيس المؤسسة العامة للموانئ

طلال محمد نور عطار

شخصية الملك سلمان بن عبدالعزيز

الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود شخصية فذة متعددة القدرات والمواهب والعطاءات سواء في الأفعال أو من خلال المهام التي أسندت إليه، فقد حكم مدينة الرياض لأكثر من خمسين عاماً نجح في تحويلها إلى مدينة عالمية عصرية، أو من خلال ثقافته الواسعة، التاريخ واهتمامه بالأنساب والآثار، وتأتي دارة الملك عبدالعزيز صرحاً شامخاً في مدينة الرياض كما أن معرض المملكة بين الأمس واليوم الذي طاف دول في القارات الخمس شاهد على نظرته الثاقبة في التعريف بهذا الوطن ومكانته الدينية والاقتصادية خارج الوطن. واكسبته رحلاته الخارجية علاقات متنامية مع مختلف بلدان العالم التي زارها تباعاً.

وقربه من الكتّاب والباحثين والمثقفين والصحافيين والإعلاميين ودعمه لهم بلا حدود مما جعلهم يستشعرون بالمسؤولية وبالأمان في أداء رسالتهم بسلاسة، وبدون خوف أو وجل في التعبير -بكل حرية- في كل ما يتعلق بالقضايا التي تهم المواطن، وبالمشكلات ذات الشأن بالوطن.

أهديته بعض مؤلفاتي المطبوعة في دائرة الوطن، وهي: (ميلاد المملكة العربية السعودية، المملكة العربية السعودية وهيئة الأمم المتحدة، المملكة العربية السعودية والمنظمات الدولية، قصة اكتشاف النفط في المملكة العربية السعودية، النفط السعودي منذ عهد الملك المؤسس وحتى اليوم، مواقف المملكة العربية من القضايا العالمية في هيئة الأمم المتحدة، التمثيل الدبلوماسي والقنصلي بين المملكة العربية السعودية وبلدان العالم).

ومؤلفان آخران في اللغة الإنجليزية الأول بعنوان: المدخل إلى اللغة الإنجليزية (جزءان) الجانب النظري والجانب التطبيقي، والكتاب الآخر: المراسلات في اللغة الإنجليزية: الدبلوماسية والتجارية والشخصية، فتقبلها قبولاً حسناً مبادراً شكراً جزيلاً على هذه الأهداءات القيمة، وبارك الله فيك، وأحسنت في اهتمامك بموضوعات تهم وطنك.

ويسعى الملك سلمان بن عبدالعزيز دائماً إلى انتشال الغرق في هموم الحياة من الفقر والفاقة والمرض ووضعهم على شاطئ الأمان، فهو يتطلع بشوق إلى تحقيق مطالبهم واحتياجاتهم ورغباتهم برحابة صدر، ويتلهف إلى الاستماع إلى شكواهم والإنصات إليهم، فهناك من يقدم بطلب الرعاية الطبية أو في حاجة إلى علاج مهما بلغت تكاليفه بادر بلا تردد في الإنفاق عليه بصرف النظر في كبر حجم العلاج لو غلا قيمة الدواء.

ويشهد له سكان منطقة الرياض وما جاورها من مدن أو قرى أو هجر وباقي سكان الوطن من أقصاها إلى أدناها أو من خارج الوطن، يوليهم الملك سلمان كل اهتمامه ورعايته، فمن شكى من مرض مزمن يتم تحويله إلى مستشفاه الذي يحمل اسمه أو المستشفيات التي يجد فيه العلاج المناسب لحالته، مثل: مستشفى الملك خالد التخصصي في العيون.

ويستقبل مكتبه الخاص عشرات المراجعين صباح كل يوم حتى مجلسه العامر لا يخلو البتة منه جمع غفير من المواطنين الذين يصرون السلام عليه فلا يتأفف ولا يتضايق بل يشعر بسعادة لا يمكن وصفها.

وهناك وقفات إنسانية فريدة دوى صداها في الداخل والخارج سواء من أبناء الوطن أو الأشقاء العرب والمسلمين -وما يحضرني الآن- لم يزل نظرته الثاقبة في تخفيف جراح وآلام الأشقاء من أبناء فلسطين ماثلة للعيان وشاهداً على دعمه الثابت إزاء القضية الفلسطينية التي لا تزال تئن من نير جرائم الكيان الاستعماري الإسرائيلي في فلسطين العربية المحتلة، فقد قدم مشروعاً عربياً: ادفع ريالاً تنقذ عربياً.

وعمل الملك سلمان بن عبدالعزيز على مضاعفة الجهود وتنسيق المواقف لتحقيق متطلبات أمن دول مجلس التعاون الخليجي انطلاقاً من حرصه على استقرار الأوضاع في منطقة الشرق العربي بما يخدم المصالح المشتركة ويحقق تطلعات قادتها وشعوبها، ويسهم في تعزيز الأمن الإقليمي والسلام العالمي في ظل ظروف بالغة الأهمية خاصة وأن هناك تهديدات لأمن واستقرار المنطقة العربية والخليجية تحتاج إلى التواصل وتبادل وجهات النظر مع جميع الأطراف المعنية بغية تنسيق المواقف والسياسات والخطط تجاه كل مستجد أو طارئ وفق منظور خليجي مشترك في ظل بروز تحديات أمنية خطيرة تأتي في مقدمتها الأزمات السياسية التي تعصف بعض الدول العربية كتنامي ظاهرة العنف، وتغلغل الفكر الضال والمنحرف في المجتمعات العربية والإسلامية وسعيهم الدؤوب لخلق مناخ شاذ ليس له علاقة بدين أو منهج سماوي، ولا يتفق مع تعاليم الدين الإسلامي: فكراً ومنهجاً وسلوكاً.

محمد بن نايف بن عبدالعزيز آل سعود

أول طور مؤسس أبناء الجيل الثالث

فهد عبدالعزيز الكليب

أسس الملك سلمان بن عبد العزيز بداية دخول أبناء الأبناء من الجيل الثالث للبيت السعودي الحاكم باختياره لولي ولي العهد الأمير محمد بن نايف بن عبد العزيز، الذي يعد أول النخب من أبناء الأسرة المالكة يتقلد منصبًا رفيعًا على هرم الدولة السعودية بكل كفاءة واقتدار وملاءة إدارية أثبتت الأيام والأحداث والمواقف أنه بحق أهل لهذا المنصب الرفيع وأن الملك سلمان لديه نظرة ثاقبة وأمينة في ترشيحه لمثل هذا المنصب وهو أعلم بالرجال وأقرب إلى أبناء الأسرة المالكة الكريمة. كيف لا؟ وهو عميد الأسرة المالكة وخبيرها لأكثر من ستة عقود من عمر الزمن. محمد بن نايف بن عبد العزيز حذو أبيه نايف الأمن وارتكازه وعينه التي لا تنام أحد أركان البيت السعودي الذي أطر نهجًا قويمًا في صلابة الموقف الأمني والوطني والمجتمعي منذ كان وزيرًا للداخلية على مدى أربعة ملوك من ملوك المملكة العربية السعودية وقاد حربًا ضروسًا ضد الإرهاب وأذنابه في الداخل والخارج وكان محمد بن نايف على فترات طويلة قريبًا من محاكاة رجل الأمن الأول في شخصيته القوية الفذة وتفاصيل عمله كوزير لأهم وزارة ترعى أمن الوطن والمواطن فأخذ واستنطق الكثير من مزايا وصفات والده الذي أعطى تربية خاصة لأبنائه ومنهم محمد بن نايف الذي وجدناه في مواقع المسؤولية بكل القوة والجرأة والحزم وجزالة الحضور الإنساني وبلا مقدمات وهو البعيد كل البعد عن الأضواء، يعمل كوالده بصمت العمل المنجز والماثل وإلى ساعات متأخرة من الليل هو من نال ثقة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز رحمة الله وثقه والده الأمير نايف بن عبد العزيز رحمه الله، ثم ثقة الملك سلمان بن عبد العزيز - حفظه الله- وكل هؤلاء القادة لم يجتمعوا على شخص إلا لاعتبارات وجيهة وامتيازات خاصة أهلته لملء عباءة هذا المنصب كولي لولي العهد ووزيرًا للداخلية. محمد بن نايف يعطي دلالات امتياز نخبوي أول في إثراء روح المنافسة الشريفة بين أبناء الجيل الثالث من أفراد البيت السعودي الحاكم لتقديم أنفسهم عبر فضاءات. التأهيل الكفء لخدمة الوطن والمواطن وتقلد المناصب القيادية في الدولة، إذ لا مجال اليوم إلا للكفاءة والتفوق والأصلح هو من يقدم نفسه ليتبوأ أعلى المناصب لأن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان في رؤيته القريبة والبعيدة يحمل فكرًا تنويريًا في معرفة الرجال خارج البيت السعودي الحاكم فكيف بأبناء البيت من الداخل. كما أنني لمست من الأمير محمد بن نايف في أكثر من لقاء تواضعًا جمًا وتبسطًا متناهيًا في كرم خلق وأدب أمير وهو مستمع جيد لا يقاطع متحدث حتى يكمل حديثه، ثم يوجه ويعلق بما يراه مناسبًا وهو مع تعدد مسؤولياته وجسامة أعماله يحمل همًا دائمًا في تفقد أسر شهداء الواجب من رجال الأمن البواسل وكثير السؤال والتواصل معهم في كل شؤونهم وبصمت دون إعلام أو تشهير. لقد حمل محمد بن نايف الكثير من الصفات القيادية والإنسانية عن والدة نايف بن عبد العزيز رحمه الله من صلابة الرأس وقوة البأس وإمضاء العمل للعمل والبعد عن الأضواء ووضع الأمور في نصابها ومكانها الصحيح سترون في قادم الأيام نقلة نوعية ومتجددة وتقنيات عالية يحملها فكر هذا الأمير الشاب الطموح الجامح إلى كل ما فيه المصلحة العليا للوطن والمواطن في أهم جهاز أمني من قطاعات الدولة ألا وهو وزارة الداخلية وستثبت الأيام بمشيئة الله مدى كفاءة واقتدار أبناء الجيل الثالث على حمل الأمانة والمسؤولية في المشاركة في بناء الدولة السعودية الحديثة والمعاصرة.